



رأى صحيفة "بيرلنغسكا" الدنماركية، اليوم الاثنين، أن "لعبة جيوسياسية بدأت ملامحها تتضح في سوريا، من خلال اللعب بورقة إعادة اللاجئين السوريين، وهي طريقة أخرى ينتهجها الان (رأس النظام) بشار الأسد، لتعزيز موقفه من أجل جلب أموال الغرب لإعادة بناء سوريا وإخراجه من عزلته الدولية".

وذهبت "بيرلنغسكا"، تحت عنوان عددهااليوم "الأسد وبوتين يريدان عودة اللاجئين وأمالهم معقودة على تدفق أموال الغرب معهم"، إلى اعتبار أن قضية اللاجئين خارج سوريا، وخصوصاً في دول الجوار، "باتت ملحّة في إعلان النظام السوري انتصاره في الحرب الأهلية، فيما موسكو ودمشق تأملان بتدفع الغرب فاتورة إعادة إعمار سوريا، وتقوية وضع نظام الأسد الاقتصادي، وهو تطور يقلق هيومان رايتس ووتش".

ومضت "بيرلنغسكا" في عرض ما يجري، عبر اثنين من كبار صحافيتها المراسلين المختصين بقضايا المنطقة العربية، ميكيل دانيelsen وتوماس أوغورد، للقول إن "لقاء سوتشي الأخير يظهر بوضوح أننا بتنا أمام لعبة سياسية باتت قطع أحجيتها، يسعى روسي واضح، على طاولة التفاوض، لإخراج (رأس النظام السوري) بشار الأسد من عزلة استمرت لسنوات".

اللعبة، بحسب "بيرلنغسكا"، تبدأ في لبنان: "مليون سوري يحتضنهم هذا البلد، وقد أعلنت روسيا و مليشيا حزب الله الشيعية، أنهما سيفتحان مكتباً لتنظيم إعادة السوريين، ومنذ يونيو/حزيران الماضي لم يعد أكثر من ثلاثة آلاف، وترفض منظمة الأمم المتحدة لللاجئين أن تشارك في سياسة الترحيل هذه، في المقابل نشاهد في تركيا إغلاق خمس معسكرات لاجئين، وفي قمة هلسنكي بين بوتين وترامب جرى اقتراح أن تشارك الولايات المتحدة في إعادة اللاجئين والإعمار، وهو أمر

لم تجب عليه بعد إدارة ترامب".

ويتحدث للصحيفة الدنماركية آرون لوند، الخبير السويدي في القضايا العربية في "مركز السياسات الخارجية السويدي"، معتبراً أن ما يجري في الواقع "سيمنح الأسد مساعدة للخروج من عزلته الدولية، واللعب على قضية اللاجئين واحدة من نوافذ تسويق في الغرب".

ويقيم الخبير السويدي، لوند، ما يجري بـ"محاولات ضغط على الغرب للمساهمة بمساعدات اقتصادية وإنسانية وتحفيف العقوبات عن دمشق، وإذا ما نجحت روسيا في تسويق ذلك، بالضغط أولاً على النظام في دمشق لعودة اللاجئين، فإنها ستكون أمام وضع تستطيع من خلاله وخصوصاً في لبنان، البدء بهذه الخطوة لتوسيعها نحو الأردن وتركيا".

ويتحدث معاً التقرير في "بيلنفسكا" مع الباحث في أزمة اللاجئين في الجامعة الأميركية في بيروت، ياسر ياسين، الذي يتفق مع لوند بالقول للصحيفة إن "روسيا تود تطبيق مشروعها في إرسال اللاجئين إلى بلد़هم، فهو أمر سيقوى موقفهم المستجد في كل الشرق الأوسط بعرض أنفسهم أنهم يساعدون دول الجوار للتخلص من مشكلة اللاجئين في دولهم، وهو أمر لا شك بأنه سيشرعن نظام الأسد المدعوم روسياً".

وبالرغم من ذلك، تتحدث الصحيفة عن أن "هذا التطور، في المسعى الروسي لفرض إعادة اللاجئين وتعويم النظام في دمشق، يقابل بقلق حقيقي دولي، وفي المقدمة تقف هيومان رايتس ووتش، أولاً لأن سوريا غير آمنة، وفقاً لما تذكر لبريلنفسكا سارة كيالي، الباحثة في المنظمة".

وترى كيالي، إلى جانب غياب الأمن في سوريا، "غياب أيّ ضمانات من الحكومة السورية بعدم اعتقال وتعذيب العائدين، فيما هي في الوقت ذاته، تقوم بهجمات مستمرة في جنوب سوريا وتحضر لمعركة في إدلب".

وتمضي "بيلنفسكا" لعرض تقارير دولية، ومن بينها لـ"رايتس ووتش"، وثقت كيف أن اللاجئين، في أكثر من مرة، جرى قصفهم وقتلهم واعتقالهم وتعذيبهم بعد عودتهم. ومضت الصحيفة لتحدث عن أنه "في الأشهر الأربع الأولى فقط من العام الحالي، جرى تهجير ما يقرب من 900 ألف إنسان في داخل سوريا، وفقاً لرايتس ووتش. ومؤخراً أيضاً، شهدت السويداء، والتي تقع تحت سيطرة الحكومة، والتي تعتبر وبالتالي آمنة، أكثر من 200 إنسان قتلوا في هجوم تبناه تنظيم داعش، وهو ما يشير إلى هشاشة الوضع في كل سوريا".

وتمضي الصحيفة لتحدث عن أوضاع مزرية للاجئين في دول الجوار، وعن سوريا التي يراد إرسال اللاجئين إليها، والتي "أكثر من نصف بنيتها التحتية دمرت بالكامل، وهذا يعني أن الشعب لا يملك مؤهلات العيش إذا ما عاد إليها، وللأسف هم لا يملكونها أيضاً في الدول المحيطة"، بحسب ما تذكر كيالي للصحيفة، والتي رأت أيضاً أن "ما يجري هو إجبار الناس في لبنان على المغادرة إلى سوريا، لأنه لم يبقَ أمامهم من خيارات كثيرة".

وبالرغم من آمال روسيا في جذب الغرب لفتح محافظه المالية للنظام السوري بحجة استعادة اللاجئين، يرى الباحث

السويدى، آرون لوند، أن "مسألة اللاجئين في أوروبا وأميركا لن تمس، ولن يجري إعادة أحد، أولاً لأن هناك قوانين في تلك الدول ومعاهدات دولية ملتزمة بها، وهي التي تحمى اللاجئين من ترحيلهم، وثانياً لن يكون هناك عودة طوعية، لأن وضعهم (اللاجئين) أفضل في أوروبا مما سيكون عليه في سوريا".

المصادر:

العربي الجديد